Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل القوى تتآزر ، لتستوعب ما يروى ، من خلال من يروي ، حيث تتشكل بالتدريج في ذاكرتهم ومخيلتهم صورة معينة لذلك الشاعر الذي يروى له .

الانقلاب الكبله :

ولكن لنتصور مدى التأثير الذي يحدثه قول " خلف " أو " حماد " ، حين يسمع الآخرون أن ما كانوا يسمعونه ، وأجهدوا نفوسهم في سماعه ، هو كذب وأنهم كانوا مخدوعين تماماً .. ولنتصور ما يلي هذا الموقف – فهؤلاء الذين تصوروا الشاعر (الفلاني) ، من خلال سماعهم لقصيدة معينة رويت له ، وهي منحولة ، يرجعون مباشرة إلى أنفسهم ، ويبحثون عن الصورة المشكلة في القاع مدققين فيها .. وإذا بها تهتز في العمق ، وتتلبس أشكالاً مغايرة لحقيقتها وتتشكل صورة كاريكاتيرية ، بل ومفزعة ، ومشوهة ، وبغيضة عنه ، وهو في الأصل يقدم في صورة مشرقة وصورة مسخية ، إذا كان يقدم في الأصل في صورة ساخرة هجّائية ، ثم تمتزج الصورة هذه مع صورة الراوية ، في صورة واحدة ، بل تتراجع صورة الراوية في حقيقتها ، لتناسب الواقع النفسي – الراوية هنا بدوره مسخ بغيض ، يتوارى خلف قناع سميك ، يتصف بالكذب والدجل وتضليل الآخرين ! لكن الصورة المشكلة تظل مرهوية الجانب ، فثمة حقيقة مولّفة نابعة من التقاء مركب : بين الشاعر الرويّ له ، والراوية – فذلك النفاذ الشعري في الحالة الأولى والذي تجذر في النفوس ، لا ينفذ أو لا يتلاشى في حضوره المشع ، فثمة نفسية مضادة ، ومن داخل النفس تتمسك بالصورة الأولى ، فصورة الشاعر الرويّ له ، تتميز بالقوة والعمق والرهبة النفسية ، وصورة الراوية تكتسب هالة ما ورائية – إن جاز التعبير – مؤثرة – وهاتان الصورتان ، تولدان صورة من جماعهما ، فلا يكون هناك خلاص من تأثيرها – ومن هنا كان ذلك الاعتراف الكبير بخطورة الاثنين " خلف " و " حماد " وعظيم دورهما في آن ! .